إِتحافُ الحُلَفا مِنْ مَناقبِ الخُلَفا

لمولانا العارف بالله تعالى

السيد عبد الله الميرغني المحجوب

المتوفى سنة ١١٩٣ هـ

ومعه أيضاً

السهم الداحض في نحر الرافض

للسيد عبد الله الميرغني المحجوب

تحقيق . محمد ميرغني جمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة بدءً وختما وصلى الله على سيدنا محمد ذاتا ووصفا واسما

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي متع القلوب بمحبة أصحاب رسول الله، والحمد لله الذي فهم العقول أن فضلهم وعلى قدرهم فرع من فضله صلى الله عليه وسلم وعلو قدره، والحمد لله الذي شرف العيون والآذان بمطالعة سيرهم وأخبارهم، فسيرهم من سيره وأخبارهم من أخباره. والصلاة والسلام على الرسول الكريم وصحبه الأخيار وأهل بيته الأطهار.

وبعد: فإن من خير ما خطت يد مولانا السيد عبد الله الميرغني المحجوب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومناقب أصحابه إجمالا وتفصيلا، وله في ذلك فهم راق واستدلالات وحجج باهرة وسرد ممتع يغرس المحبة لهؤلاء الكرام في قلوب الغافلين غرسا فجزاه الله خيرا، ومن ذلك كتابنا هذا "إتحاف الحلفا" وما ألحقه به دفاعا عن الصحابة وردا لباطل الرافضة "السهم الداحض". أما المخطوطة المحققة فوجدتها في مكتبة المصطفى الإلكترونية وهي من مخطوطات جامعة الملك سعود برقم ١٣١١وقد كتب

على بطاقة المخطوطة تاريخ وفاة المصنف رحمه الله صحيحا سنة ١١٩٣ هـ خلافا لأغلب من ترجم له وتاريخ نسخها مكتوب في موضعين مرة ١٢٦٨ ومرة ١٢٧٨ وخطها واضح جدا ولكن ليس عليها اسم الناسخ ونقصت منها ورقة واحدة في آخرها.

أما عملي فيها فقد انحصر في تحرير النص وضبطه بحسب الطاقة وتخريج الآيات والأحاديث والآثار. نسأل الله القبول إنه جواد كريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه بقدر عظمة ذاته.

محمد ميرغني جمرة

غرة ذي الحجة ١٤٤٣ هـ

الأبيض – كردفان

الغلاف



اتحاف الحلفا من مناقب الخلفا لمولانا
العارف بالله تعالى سيدنا السيد
عبد الله ميرغني رضي الله تعالى
عنه وارضاه وجعل جنة الفردوس
منزله ومثواه وجمعنا
في ذلك واياه بحرمة
خير رسله وانبياه
عليه افضل وازكى
صلاة الله
امين
م

ولد رضي الله عنه ونفعنا به

كل الى شكله يميل ● فافتح لعينيك يا رذيل ●
بل المفارت ليقتدى ● كذا جرت سنة الجليل ●
فكيف اصحاب خيرنا ● يا تيهم النقص يا نذيل ●
كلا لهم صفوة الورى ● وليهم خير كل جيل ●
كما انكو نواحد يشه ● برهان هذا مع الدليل ●
فهم خيار الورى وهم ● اسباب بعث النبي الجميل ●
صلى على الكل ربنا ● ما طاب راح وسلسبيل ●

ولد كان الله له

بحسب العبا يولى عليهم ● فصحب الرسول خير العباد ●
فما الله ولى عليهم سوى ● صفى الآل وخير السواد ●
على الكل فيض من الله ما ● شرق بارق في جميع البلاد ●

انتهى من خط المؤلف رحمه الله

من كلام المؤلف كان الله له من احلى ما في الدارين سماع مناقب اصحاب سيد
الكونين ولد رضي الله تعالى عنه ● لله من اتحاف ● روح وراح صافى ●
فاغنم وارشف راحه ● وادره للأشراف ● واسأل الملا يتحفن ● منشه بالالطاف ●

الصفحة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فضل محمدا على العالمين
وارسله الى كافة الخلق اجمعين • وجعله خاتم الانبياء والمرسلين •
وخلفاءه الاربعة الهادين المهتدين • وآله المتقين الأوابين •
وورثاؤه الاولياء والعلماء العاملين • واتباعه الصالحين المقتفين •
واشياعه اهل السنة والجماعة لا المبتدعين • احمده ان جعل آله
سفينة النجاة • وصحبه نجوم الاقتداء لمن هداه • واشهد
ان لا اله الا الله • واشهد ان محمدا رسول الله • واصلي واسلم
عليه وعلى اله • وصحبه وحزبه ومن على منواله • وبعد فهذا الرق
المنشور • والرقم المسطور • في بعض مناقب الخلفاء اولي البيت المعمور •
وفضائل الصحابة • اولي الفضل والانابة • انتخبته ليتلى في حضراتهم
العلية • وحظيراتهم القدسية • تروحا لارواح اهل ودادهم •
وتجريحا لقلوب اعدائهم وحسادهم وسميته اتحاف الخلفاء • من
مناقب الخلفاء • ورتبته على خمسة ابواب وخاتمة الباب الاول في شئون
سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن ابويه • وعن من نسب
اليه • اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وبعده سماه صلى الله عليه وسلم
عبد الله وقيل عتيقا وقيل هو لقبه ومن القابه الصديق والأواه
وذو الخلال وامير السالكين وكنيته ابو بكر لابتكاره الامور الصالحة
واشتهر بها ونسبه هو ابن ابي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وامه ام الخير
سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة صحب النبي
صلى الله عليه وسلم هو وابوه واولاده وولد ولده ابو عتيق ابن عبد الرحمن
ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة الا ما قيل عن بعض اجداد الامام
الشافعي رضي الله عنه وسبب ذلك انه دعا في ابتداء امره بقوله
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الى قوله واصلح لي في ذريتي
فاجابه الله وكافاه بقوله اولئك الذين نتقبل عنهم الآية هو اول من
اسلم من الرجال واسلم على يديه جمع واعز الله به دينه كما قال ابن مسعود
رضي الله عنه اول من اظهر الاسلام بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم

وابو بكر

الصفحة الأخيرة

من عاداهم وفي الحديث لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفيه من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي لا فرضا ولا نفلا وفيه اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال مالك من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الاية وقال سهل بن عبد الله ● عليه رحمة الله ● لم يؤمن بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعز اوامره وقال ابو ايوب السختياني رحمه الله تعالى من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء بنور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برء من النفاق ومن نقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما ثم اعلم انه منكر صحبة ابي بكر كافر بالاجماع لثبوتها بالقران والمخالف لاهل السنة في التفضيل مبتدع ضال والحق ما عليه الحنفية لما تقدم وقد حررت ذلك في كنز الفوائد فعليك به وساب الصحابة لا يكفر بل مبتدع كغالب المبتدعة كما ذكر في الشهادات وفي امامة الصلاة وقد صرح بذلك في الدر المختار وفي شرح الجواهر والتحقير يجري مجرى الانكار فيكون تحقير ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كفرا وتحقير غيرهما من افراد الصحابة ضلال وهوى وليس بكفر لان عليا رضي الله عنه لم يحكم بكفر من ابغضه وشتمه وقاتله من الخوارج بل قال اخواننا بغوا علينا حتى قيل له اكفارهم انتهى وحاصله ان تكفير اهل القبلة حرام الا بموجبه وهذا حكم ادنى دغائلهم واما مصائبهم الكبار ● فلا شك انهم بها كفار ● وحسب الراكض والرابض ● هذا السهم الراحض في نحر الرافض ● واذا علمت عظيم شانهم ● وجليل قدرهم وشاوهم ● فهاك قصيدة في مدحهم ● وهي من حرف التاء من ديواني الثاني المسمى بالعقد للنظم ● على حروف المعجم ● وهي ● ● ● ● ● ●

● السادة الغر ارباب العنايات ● اصحاب خير الورى اهل الولايات ●

والساب للشيخين كافر عند الحنفية بل لا تقبل توبته [illegible] على قول بعضهم [illegible]

وله رضي الله عنه

كل إلى شكله يميل ... فافتح لعينيك يا رذيل
بل المقارِن ليقتدي ... كذا جرت سنة الجليل
فكيف أصحاب خيرنا ... يأتيهم النقص يا نذيل
كلا فهم صفوة الورى ... وليُّهم خير كل جيل
كما تكونوا حديثه ... برهان هذا مع الدليل
فهم خيار الورى وهم ... أسباب بعث النبي الجميل
صلى على الكل ربنا ... ما طاب راح وسلسبيل

وله كان الله له

بحسب العباد يولى عليهم ... فصحب الرسول خير
فما الله ولى عليهم سوى ... صفي الإله وخير السواد
على الكل فيض من الله ما ... سرى بارق في جميع البلاد

من كلام المؤلف كان الله له: من أحلى ما في الدارين سماع مناقب أصحاب سيد الكونين. **وله رضي الله تعالى عنه**:

لله من إتحاف ... روح وروح صافي
فاغنمه وارشف راحه ... وأدره للأشراف
واسأل إلهك يُتحفِن ... منشئه بالألطاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ الَّذِي فَضَّلَ مُحَمَّداً عَلَى العَالَـمِينَ وأرْسَلَه إِلَى كافَّةِ الخَلَائِقِ أجْمَعِينَ وَجَعَلَ نُوّابَهُ الأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ وَخُلَفَاءَهُ الأَرْبَعَة الْهَادِين الْمُهْتَدِينَ وَآلَه الْمُتَّقِينَ الأَوّابِينَ وَوُرَثَاءَهُ الأَوْلِيَاءَ وَالعُلَمَاءَ العَامِلِينَ وَأتْبَاعَهُ الصَّالِحِينَ الْمُقْتَفِينَ وَأَشْيَاعَهُ أَهْل السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ لَا الْمُبْتَدِعِينَ. أَحْمُدُهُ أَنْ جَعَلَ آلَهَ سَفينةَ النَّجَاةِ وصَحْبَه نُجُومَ الاقتداءِ لِمَنْ هَدَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُول اللهِ وأُصلِّي وأُسَلِّم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وصَحبِه وحِزبِه ومَنْ عَلَى مِنْوالِهِ.

وبَعْدُ: فَهَذَا الرَّقُّ المَنْشُورُ والرَّقْمُ المَسْطُورُ فِي بَعضِ مَنَاقِبِ الخُلَفَاءِ أُولِي البَيْتِ المَعْمُورِ، وَفَضَائِلِ الصَّحَابَةِ أُولِي الفَضْلِ وَالإِنَابَةِ، انْتَخَبْتُهُ لِيُتْلَى فِي حَضرَاتِهِمْ العَلِيَّةِ وَحَظِيْرَاتِهِم القُدُسِيَّةِ تَرْوِيحاً لِأَرْوَاحِ وُدَّادِهِمْ وَتَجْرِيحاً لِقُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ وحُسَّادِهِمْ. وَسَمَّيْتُهُ إِتْحَافِ الحُلَفَا مِنْ مَنَاقِبِ الخُلَفَا، وَرَتَّبْتُهُ عَلَى خَمْسَةِ أبْوَابٍ وَخَاتِمَةٍ.

الباب الأول في شؤون سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعن أبويه وعمن نسب إليه :

اسْمُهُ قَبْلُ الإسْلَامِ عَبدُ الكَعْبَةِ وَبَعْدَهُ سمَّاهﷺ عَبدُ اللهِ وقِيلَ عَتيقٌ وقِيلَ هو لَقَبُهُ ومِنْ أَلْقَابِه الصِّدِّيقُ والأَوَّاهُ وذو الخِلالِ وأَميرُ السَّالِكِينَ، وكُنيتُه أبُو بَكرٍ لِابْتِكَارِهِ الأُمُورَ الصَّالِحَةِ واشتَهرَ بها.ونَسَبَه: هُوَ ابنُ أَبِي قَحَافَة واسمه عُثْمَانُ بن عَامِر بن عَمرو بن كَعْبٍ بن سَعْدٍ بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَي، وأُمّه أمّ الخير سَلْمَى بنت صَخْرٍ بن عمرو بن كَعْبٍ بن سَعْدٍ بن تَيْم بن مُرَّة، صَحِب النَّبِيِّﷺ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَوْلَادُهُ وَوَلَد وَلَدُهُ أَبُو عَتِيقٍ بن عَبْدُ الرَّحْمَن، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ إِلَّا مَا قِيْلَ عَنْ بَعْضِ أَجْدَادِ الشَّافِعِيِّ رضي الله عنه وَسَبَب ذَلِكَ أَنَّهُ دَعَا فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ فَأَجَابَهُ اللهُ تَعَالَى وَكَافَأَهُ بِقَولِهَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ﴾ الأحقاف: ١٦. الآية.وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ الرِّجَالِ وَأسلَمَ عَلَى يَدَيْهِ جَمْعٌ وَأَعَزَّ اللهُ بِهِ دِيْنَهُ كَمَا قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: "أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الإسْلامَ بِسَيْفِه النَّبِيُّﷺ وَأَبُو بَكْرٍ".

وكانَ ﷺ نَحيفاً خَفيفُ العَارِضَينِ مَعْرُوق الوجْهِ نَاتِئُ الجبهَةِ، شَهِد بدراً والمشاهِدَ كلَّها، وثَبَتَ يوم أُحُدٍ وحُنَين، ودَفَعَ لهُ الرَّسُولُ ﷺ الرَّايَةَ العُظْمَى بتَبُوكَ، وكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ رَأياً وأَعْلَمَهُمْ بِتَعْبِيرِ الرُّؤيَا، وَأَكْمَلَ الصَّحَابَةِ عَقْلاً، وأَتَمَّهُمْ صَوَاباً قَولاً وَفِعْلاً، وَكَفَاهُ ﷺ شَرَفاً قَولَ المُصْطَفَى ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ فوق سَّمَائه أَنْ يُخَطَّأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ)[١] وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللّهِ وَأَخْوَفَهُمْ للّهِ، حَتَّى كَانَ يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ رِيْحُ الكَبِدِ المَشْوِي[٢].

شَرِبَ مِنْ كَسْبِ عبدِه لبناً ثم سألَه فقالَ تَكَهَّنْتُ لِقَومٍ فَأَعْطُونِي، فَأَدْخَلَاِصْبَعَهُ فِي فِيْهِ وَتَقَايَأ حَتَّى ظُنَّ أَنَّ نَفْسَهُ سَتَخْرُجَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أني أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا حَمَلَتِ العُرُوقُ وَخَالَطَ الأَمْعَاءَ.وَكَانَ يَطْوِي سِتَّةَ أَيَّامٍ، ويأخُذَ بِطَرَفِ لِسَانِه وَيَقُول هَذَا الَّذِي أَوْرَدَنِي الموَارِدِ، وَلَهُ فِي الإسْلَامِ المَوَاقِفِ العَالِيَةِ وَمِنْهَا ثَبَاتُهُ عِنْدَ قِصَّة الإسْرَاءِ وَتَصْدِيْقُهُ بِهِ حَتَّى سُمِّيَ الصِّدِّيق وَجَوَابُهُ

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، كتاب المناقب باب فضل أبي بكر الصديق.

(٢) أخرجه محب الدين الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة، ونقله اليافعي في مرآة الجنان.

للكُفَّارِ فِي ذَلِكَ، وَهِجْرَتُهُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ تاركاً للمالِ والعِيالِ، وفداؤه بِنَفْسِهِ في الغَارِ، وكلامه يوم بدر والحُدَيبية وثباته عِنْدَ المصيبة العُظْمَى التي خَرِسَ عندها فُصَحَاء فحول الرِّجال، وَلِذَا قَالَ بَعضُ أهْلِ الكمالِ أنَّه أشْجَع الصَّحَابَة ﷺ في الأقوالِ والأفعالِ، فإنَّه لمَّا مَاتَ الحبيبُ ﷺوخَرِسَ مَنْ خَرِس وذُهِلَ مَنْ ذُهِلَ وَأُقْعِدَ مَنْأقْعِدَ وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه وَقَدَ سَلّ سَيْفَهُ: مَنْ قَالَ أَنَّ نَبِيَّنَا مَاتَ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ بِسَيْفِي هَذَا فَصَعَدَ أَبُو بَكْرٍرضي الله عنه عَلَى المنْبَرِ وَقَالَ: "أمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ)"(١) الآية. إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى.

فصلٌ في فضلِه على الغَيرِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ التوبة: ٤٠ الآية قَالَ الشَّعْبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: عَاتَبَ اللهُ أَهْلَ الأَرْضِ جَمِيْعَاً فِي هَذِهِ الآيَةِ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه. وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَمْرو بْن العَاص رضي الله عنه أَنَّ النَّبِي ﷺ بَعَثَهُ عَلَى

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

جَيشِ ذَات السَّلاسِلِ قالَ: "فأتيتُه فقُلتُ أيُّ النَّاسِ أحبَّ إليكَ؟ قال: عَائشة. قلتُ مِن الرِّجالِ؟ قالَ: أبُوهَا. قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَر بن الخطَّاب. فَعَدَّ رِجَالاً فَسَكَتُّ مَخَافةَ أنْ يجعلني في آخرِهِم. وَمِنْ حديثِ مُحَمَّدٍ بن الحَنَفِيَّةِ ﵁ "قَالَ قُلتُ لِأَبِي: أيُّ النَّاسِ خيرٌ بعدَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: عُمَر. وَخَشِيتُ أنْ يقُولَ عُثْمَانَ قُلتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قالَ مَا أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ المُسْلِمِيْنَ."

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ والدَّارَ قُطْنِيُّ عن أبي الدَّرْدَاء ﵁ أنَّهُ ﷺ قالَ: (مَا طَلَعت الشَّمسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أحَدٍ بعدَ النَّبِيِّينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ) وَقَالَ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ لَا تُبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ)(١) وَقَالَ ﷺ: (مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَأْنَاهُ مَا خَلَا أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَداً يُكَافِئُهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ)(٢) وَصَحَّ مِنْ حَدِيثِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

---

(١)أخرجه الشيخان.

(٢)أخرجه الترمذي.

عَنْهُمَا قَالَ: (كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ)(١)

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرِضَ لَيالِيَ وَأَيَّامَاً يُنادَى بِالصَّلَاةِ يَقُول مِرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ فلمَّا قُبِضَ رسول الله ﷺ نَظَرْتُ فإذا الصَّلاة عَلَمُ الإسلام وقِوامُ الدِّينِ فَرَضِينا لِدُنْيانا مَنْ رَضِيَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لدينَنا فَبَايَعْنَا أبَا بَكْرٍ"(٢). وَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ رضي الله عنه: "وَاللهِ لَوْلَا أَنَّ أبَا بَكْرٍ استُخْلِفَ مَا عُبِدَ اللهُ يَحْلِف عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"(٣). وَقَبَّلَ عُمَرُ رضي الله عنه رَأْسَهُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَقَالَ لَهُ: "إِنَّا فِدَاؤكَ وَلَولا أَنْتَ لهَلَكْنَا"(٤).

---

(١)أخرجه البخاري وأبو داود.

(٢)أخرجه بتمامه ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وأخرج طرفا منه ابن سعد في الطبقات الكبروابن عساكر في تاريخ دمشق وابن الجوزي في صفة الصفوة وابن الأثير في أسد الغابة والذهبي في تاريخه والصفدي في الوافي بالوفيات.

(٣)أخرجه البيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن كثير في البداية والنهاية.

(٤)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق

وَلَمَّا أَيَّد اللهُ به الدِّينَ وَاسْتَقَامَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ احتجبَ عَنْ النَّاسِ ثَلَاثَاً يُشْرِف عَلَيْهِمْ كُلّ يَوْمٍ يَقُول أَقَلتُكُم بَيْعَتِي فَبَايِعُوا مَنْ شِئتُم فيَقُول عُمَرُ وَعَلِيٌّ وجماعةٌ مِنْ الصَّحَابَةِ ﷺ فَيَقُولُونَ: "واللّه لا نُقيلُكَ وَلَا نَسْتَقِيلُكَ قدَّمَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في الصَّلاةِ ورَضِيكَ لِدِينِنا أفَلا نَرْضَاكَ لِدُنْيَانَا؟"

والحَاصِلُ أَنَّ الأَحاديثَ والأَثارَ في أَفْضَلِيَّتِهِ لا تُحصَر وَيَكْفِي قَوْلُ سَيَّدِنَا عُمَر ﷺ في شَأنِ بِلَالٍ أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنا وأَعْتَقَ سَيِّدَنَا، وَلَو لَمْ يَكُنْ إلا قَوْل اللهِ تَعَالَى لجبريلَ اقرأ عَلَيْهِ السَّلامَ وقُلْ لَهُ أَرَاضٍ أنتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ هَذَا أَمْ سَاخِطٍ لَكَفَى.

وكَانَ آخِرُ كَلَامِهِ تَوَفَّنِي مُسْلِمَاً وأَلحِقْنِي بالصَّالِحِينَ، وتُوُفِّيَ لَيْلَة الثُّلاثَاء بَينَ المغرِب والعِشَاء لثمانٍ بَقين مِنْ جُمادَى الآخِرةِ سَنَة ثَلاثَ عَشْرَةَ مِنْ الهِجْرَةِ وَقِيْلَ يَوْم الجُمُعَة لِتِسْعٍ بَقِيْنَ مِنْ الشَّهْرِ المذْكُور وَالأَصَحّ الأَوَّل، وَعُمُرَه ثَلاث وَسِتِّينَ سَنَةً وَخِلَافَته سَنَتَان وَثَلاثَة أَشْهُرٍ وَعَشْرَةِ أَيَّامٍ، وَغَسَلَتهُ زَوْجَته أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ وَصَبَّ عَلَيْهِ الماءَ ابْنُه عَبْدُ الرَّحْمَن وَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ بن الخَطَّاب في مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ تِجاه المنْبَرِ ودُفِنَ لَيْلَاً

بِبَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. وَلَهُ سِتَّة أَوْلَادٍ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَن وَمُحَمَّد وَعَائِشَة وَأَسْمَاء وَأُمُّ كُلثُوم رِضوان اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أجْمَعِين.

الباب الثاني في شئون سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه :

اسْمُهُ عُمَرُ جاهليةً وإسْلامَاً، وكَنَّاهُ ﷺ أبَا حَفْصٍ، وسَمَّاهُ الفَاروق لفَرْقِهِ بين الحقِّ والباطلِ، وهُوَ أوَّلُ مَنْ لُقِّبَ بأَمِيرِ المُؤْمِنين. وَنَسَبُهُ: هُوَ ابْنُ الخَطَّابِ بْن نفيل بن عَبدِ العُزَّى بنِ رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عَديّ بن كَعْب بن لُؤي، وأُمُّه: حنتمة[1] بنت هشام بن المغيرة المخزومية أخت أبي جَهْلٍ.

كَانَ رجُلاً طَويلاً جَسِيمَاً أصْلَع أجْلَح[2] شَدِيد حُمْرَة العَيْنَين خَفِيف العارضين، صِفَتُهُ في التَّورَاةِ: "قَرْنُ حَدِيدٍ لا تَأْخُذُهُ في اللهِ لَومَةُ لائمٍ". واخْتُلِفَ في لَوْنِهِ والأكْثَرُ عَلَى أنَّه آدمُ شَدِيدُالأدمَةِ، وقيلَ أمْهَق وقيلَ أبيض تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ. وإنَّمَا صَارَ عَام الرَّمادَةِ حَيْثُ أكْثَرَ مِنْ أكْلِ الزَّيتِ تَوسِعَةً عَلَى المسلمين، وحَلَف أنْ لا يأكُلَ

(١) بالمهملة والنون والمثناة الفوقية قال في القاموس وبنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب وليست بأخت أبي جهل كما زعموا بل بنت عمه. هـ مؤلف رحمه الله تعالى.

(٢) الصلع مُحَرَّكة انحسار شعر مقدم الرأس والجلح محرَّكة انحساره عن جانبي الرأس. هـ مؤلفه.

أُدُمَاً غَيرَهُ حَتَّى يُوسِّعَ اللهُ عَلَى المسلمين. هُوَ الَّذي أَظْهَرَ الله به الدِّين، واسْتَبْشَرَ بإسلامِهِ أهلُ سَمَاء رَبِّ العَالَمين، واستجابَ اللهُ فيه دَعوة سَيِّد المرسلين(١) وكَمَّل به الأربعين(٢) وأنزل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٤.اسْتَدْعَاهُ المُصْطَفَى يَوماً ثُمَّ قَالَ: (أُدْنُ يَا عُمَرُ) فَدَنَى فَقَالَ: (ادْنُ يَا عُمَرُ) فَدَنَا فَقَالَ: (لَقَدْ كُنْتَ شَدِيدَ الشَّغَبِ عَلَيْنَا يَا أَبَا حَفْصٍ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِزَّ الدِّينَ بِكَ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَفَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ بِكَ وَكُنْتَ أَحَبَّهُمَا إِلَيَّ وَأَنْتَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ)(٣)وقَالَ ابنُ مَسعُودٍ ﷺ: "مَا زِلْنَا أَعِزَةً مُنْذُ

---

(١) في مسند الإمام أحمد وغيره عَنْ ابْنِ عُمَرَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ.

(٢) أخرج الطبراني في المعجم الكبيرعن ابن عباس قال: أسلم مع النبي صلى الله عليه و سلم تسعة وثلاثون رجلا و امرأة وأسلم عمر تمام الأربعين فأنزل الله عز و جل (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في معرفة الصحابة.

عُمَرُ"[١]. وَقَالَ أَيْضَاً: "كَانَ إسلامُ عُمَرَ فَتْحَاً وهِجْرَتُه نَصْرَاً وإمارَتُه رَحْمَةً لَو رأيتنا وَمَا نَسْتَطيعُ أنْ نُصَلِّي بالبَيْتِ حتَّى أسلمَ عُمَر فلمَّا أسلَمَ عُمَر قَاتَلَهُمْ حتَّى تركُونَا فَصَلَّيْنَا"[٢] وَمَا هَاجَرَ أحَدٌ إلا مختفِّيا إلا هو فإنَّه لمَّا هَمَّ بالهِجْرَةِ تقلَّدَ بسَيْفِهِ وتنكَّبَ قَوسَه وانْتَضَى بِيَدِه أسْهُمَاً وأتَى الكَعْبَة وأشْرَافُ قُرَيشٍ بِفَنَائِهَا فَطَافَ وَصَلَّى ثُمَّ أتاهُم حلقةًحلقة وقالَ: شَاهَتِ الوُجُوهُ، مَنْ أرَادَ أَنْ تثكُلَه أمُّهُ و يُوتَمَ وَلدُه وتُرمَّلَ زوجتُه فليتبعني خَلْفَ هذا الوادي فما تَبِعه أحدٌ"[٣].

وكَانَ مِنْ المهاجرين الأوَّلين، مِمَّن صَلَّى إلى القبلتين، وشَهِدَ المشاهد كُلَّها وهو أوَّل مَنْ كَتَبَ التَّاريخ مِن الهجرة[٤]، وأوَّل مَنْ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في باب إسلام عمر.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى وابن الاثير في أسد الغابة.

(٣) أخرجه ابن عساكر وعنه ابن الاثير وأخرجه النووي في تهذيب الاسماء.

(٤) قال الطبري في تاريخه في حوادث سنة ستة عشر: "وفيها كتب التأريخ في شهر ربيع الأول.قال: وحدّثني ابن أبي سبرة، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع، عن ابن المسيّب، قال: أوّل من كتب التأريخ عمر، لسنتين ونصف من خلافته، فكتب لستّ عشرة من الهجرة بمشورة عليّ بن أبي طالب.

حَضَّ على جمع القُرآن(١)، وأوَّل مَنْ جَمَّعَ لِقِيامِ رَمَضَانَ(١)، وأوَّل مَنْ عَسَّ(٢)، وحَمَلَ الدِّرَّةَ وأدَّبَ بها، وَوَضَعَ الخَرَاجَ، ومَصَّرَ

---

(١) قال البخاري في صحيحه:حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُوكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ قَالَ "أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ لِذَلِكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا نَتَّهِمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الرِّقَاعِ وَالْأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ }إِلَى آخِرِهِمَا وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ".

الأمصَار، واستقضى الأقضية، ودوَّن الدَّواوين، وفَرَضَ الأَعْطِية، فتحَ اللهُ في خِلافَته دِمَشْق ثُمَّ الرُّوم ثُمَّ القَادِسِيَّة ثُمَّ انتهى الفَتْحُ إِلَى حض والرَّقَّةِ وحَرَّانَ وَرَأْسِ العَينِ والخَابُور ونَصِيبينَ وعَسْقَلَان وطَرَابُلس وَمَا يَلِيْهَا مِنْالسَّاحِلِ وبَيتِ المَقْدِسِ والجَابِيَةِ وَالأَهْوَاز وَمِصْرَ والرَّيِّ وَمَا يَلِيهَا وأَصْفَهَان وَبِلَاد فَارِس واصطحن وهَمَدَان والنُّوبة والبَرْبَر وغير ذلك.وكَانَ عَلَى غَايَةٍ مِن الزُّهْدِ والتَّقَشُّفِ حَتَّى إنَّه لَيَخْطب بإزارٍ فيه ثنتا عشرة رُقْعَةً وقَمِيصٍ فيه أربع رِقَاعٍ، وليس له غيرهما، وشَرِبَ لَبَنَاً من إبلِ الصَّدَقَةِ غَلَطَاً فأدخَلَإصْبعَه وتقَيَّأ حَتَّى كَادَ يتلَف.

(١) أخرجه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه ولفظه: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَخَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ قَالَ عُمَرُ نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنْ الَّتِي يَقُومُونَ يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ.

(٢) عَسَّ أي طاف بالليل يحرس الناس.

ومِنْ تواضُعِهِ أنَّه حِين جَلَسَ على المِنْبَرِ أوَّل مَرَّةٍ جَلَسَ حيثُ كَانَ يَضَع أبو بكرٍ قَدَمَهُ فَقَالُوا لَهُ لو جَلَسْتَ حَيْثُ كَانَ أَبُو بكرٍ يَجْلِس، قَالَ: حَسْبِي أَنْ يَكُونَ مَجْلسِي حَيْثُ كَانَ قَدَمَي أَبِي بَكْرٍ.وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَيْصَر مَلِك الرُّومِ رَسُولاً فَدَخَلَ المدِيْنَةَ فَقَالَ: أينَ الملِكُ؟ فَقَالُوا: مَا لَنا مَلِكٌ بَلْ أميرٌ، وَقَدْ خَرجَإِلَى ظَاهِرِ البَلَدِ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ نَائِماً فِي الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْلِ الحَارِّ وَجَعَلَ ذِرَاعَهُ وِسَادَةً وَالعَرَقُ يَتَسَاقَط مِنْ جَبينِهِ حَتَّى بَلَّ الثَّرى فقالَ: رَجُلٌ فَرِقَتْ جميع الملوكِ مِنْ هيبتِهِ وَهَذَا حَالُه، لَكِنَّكَ عَدَلْتَ فأمِنْتَ فنمتَ.وَالحَاصِلُ أنَّ شَأنَه عَظِيمٌ وَكَرَامَاتَه شَتَّى مِنْهَا قِصَّة سَارِيَة وَنِيْلُ مِصْرَ.

فَصْلٌ فِي فَضْلِهِ:

تَقَدَّمَ مَا يُفِيْدُ تَعْقِيبه لِأَبِي بَكْرٍ فِيْهِ فَمِنْهُ مَا رَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ والحَاكِمُ عَنْ عُقْبَةَ ابنُ عَامرٍ والطَّبَرَانِيُّ عَنْ عِصْمَةَ بنُ مَالكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَو كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بن الخَطَّاب) وخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ: (لَو لَمْ أُبعث فيكم لبُعِثَ فِيكُم عُمَر) وقَالَ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ

وَقَلْبِهِ)[١] وَقَاَل ﷺ: (عُمَرُ مَعِي وأَنَا مَعَ عُمَر والحَقّ بَعْدِي مَعَ عُمَر حَيْثُ كَانَ)[٢] وَقَالَ ﷺ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لم يَلْقَ عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَم إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ)[٣] وَقَالَ ﷺ: (مَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ)[٤] وَقَالَ ﷺ: (عُمَرَ بن الخَطَّاب سِرَاجُ أَهْلِ الجَنَّةِ)[٥].

وَأمَا فَضْله مَعَ أَبِي بَكْرٍ:

فَقَد وَرَدَ فيه أحَادِيث خَمسَة مِنْهَا: قَولَه ﷺ: (خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر)[٦] وَقَوله ﷺ: (أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إلّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ)[٧] وَقَولَه ﷺ: (أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالبَصَرِ مِنْ

---

(١) أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم والحاكم وقال:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وقال الذهبي على شرط مسلم.

(٢) ابن عدي والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في فضائل الصحابة.

(٣) الطبراني في الأوسط والكبير.

(٤) الترمذي والبزار والدارقطني والحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وتعقبه الذهبي.

(٥) أبو نعيم في معرفة الصحابة من حديث أبي هريرة.

(٦) الحاكم في تاريخه عن أبي هريرة وابن عساكر عن علي والزبير.

(٧) أحمد وابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجة وابن حبان والبزار وغيرهم.

الرَّأسِ)[١] وقَولَه ﷺ: (إنَّ اللّهَ أيَّدَنِي بِأرْبَعَةِ وُزَرَاء اثنَين مِنْ أهْلِ السَّماءِ جِبْرِيْلَ وَمِيكَائيلَ واثنين مِنْ أهلِ الأَرْضِ أبِي بَكْرٍ وَعُمَر)[٢].والحاصل أنّ فضله كبيرٌ، ويكفي قول عليٍّ رضي الله عنه لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وهو مُسَجَّى فقالَ: "مَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَبَّإِليَّ أنْ ألقَى اللّهَ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى"[٣].

حَجَّ عَام ثَلاث وعشرين فَلَمَّا نَفَرَمِنْ مِنىً أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وقال: "اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي وَضَعُفَتْ قُوَّتِي وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ فَمَا انْسَلَخَ ذُو الحِجَّةِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدَاً لأربعٍ بَقينَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ. وَقِيلَ طُعِنَ لِذَلِكَ وَمَاتَ آخِرِ الحِجَّة"[٤]. واتَّفَقُوا عَلَى أنَّه أقَامَ بَعْدَ مَا طُعِنَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ أيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ عَنْ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ عَامَاً عَلَى الأَصَحِّ، طَعَنَهُ أبُو لُؤْلُؤَة وَانْكَسَفَتْ الشَّمْسُ يَوْمَمَاتَ، ونَاحَت الجِنُّ عَلَيْهِ، واظْلَمَتْ

(١) أبو نعيم في معرفة الصحابة.

(٢) الطبراني وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر.

(٣) أحمد وابو شيبة والحاكم وابن سعد.

(٤) مالك في الموطأ وعبد الرزاق في المصنف.

الأَرْضُ، وَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَقُول: يَا أُمَّاهُ قَامَت القِيَامَة؟ فَتَقُول: لا يَا بُنَي وَلَكِن قُتِلَ عُمَرُ بن الخَطَّاب. وَكَانَت خِلافَتُه عَشر سِنِينَ وَسِتَّة أَشْهُر وَخَمْسَة أَيَّامٍ، وَكَانَ لَهُ مِنْ الأَوْلَادِ ثَلاثَة عَشَر تِسْعَة بَنِين وَأَرْبَع بَنَاتٍ وَهُمْ: عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَن الأَكْبَر وَزَيْدُ الأَكْبَر وَعَاصِمٌ وَزَيْدُ الأَصْغَر وَعُبَيْدُ الله وَعَبْدُ الرَّحْمَن الأَوْسَط وَعَبْدُ الرَّحْمَن الأَصْغَر وَعِيَاضُ وَحَفْصَةُ وَرُقَيَّةُ وَفَاطِمَةُ وَزَيْنَبُ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين.

الباب الثالث في شئون سيدنا عثمان ذي النورين رضي الله تعالى عنه :

هَذَا اسْمُه وَيُكَنَّى أَبَا عَبْد الله وَأَبَا عَمْرو اشتهارُه وَلَكن الثَّانِيَة أَشْهَر وَيُلَقَّب بِذِي النُّورَيْنِ، ويُدْعَى بِذِي الهِجْرَتَيْنِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَي النَّبِيِّ ﷺ رُقَيَّةَ وَأُمّ كُلْثُوم، وَلَمَّا مَاتَتْ قَالَ لَهُ:(لَوْ كَانَت [عِنْدِي] ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتكَهَا)(١). وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَو أَنَّ عِنْدِي مائة بنت يَمُتْنَ وَاحِدةٌ بعدَ واحِدةٍ لَزَوَّجْتُكَ أُخْرَى هَذَا جِبْرِيلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ يَأمُرني أنْ أُزَوِّجكها)(٢) وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُه لأحَدٍ غَيْرِه، أو لِأَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ

(١) أخرجه ابو نعيم في معرفة الصحابة وابن عبد البر في الاستيعاب.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

القُرْءانَ فِي الوِتْرِ فَهو نُورٌ وَقِيَامُ اللَّيْلِ نُورٌ، أو لِغَيْرِ ذَلِكَ، وَلِأَنَّهُ أَوَّل مَنْ هَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ بِزَوْجَتِهِ رُقَيَّة ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى طَيْبَة.

وَنَسَبه: هُو ابن عَفَّان بن أَبِي العَاص بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس بن عبد مَنَاف وأُمُّه أرْوَى بنت كريز بن ربيعة، أسلمت بعد ابْنِها.

كَانَ حَسُن الوَجْهِ أسمَر اللَّونِ وقِيلَ أبْيَض، كَثير الشَّعَرِ، مُحَبَّباً فِي قُرَيْشٍ، حَسُنَ المعَامَلَةِ، كَثِير الحَيَاءِ، زَاهِدَاً وَرِعَاً شَفُوقَاً عَلَى رَعِيَّتِهِ، وَيَقِيل وَيَنَام فِي المسْجِدِ حَتَّى يُؤثِّر الحَصَى فِي جَنْبِهِ، وَيَرْدِف غُلَامَهُ خَلْفَهُ، وَيَخْطُبُ بِإزَارٍ عَدَنِيٍّ غَلِيظٍ يُسَاوِي أَرْبَعة دَراهِم أو خَمْسَة، ويُطْعِمُ النَّاسَ طَعَام الإمَارَةِ ويأكُل الخَلَّوالزَّيْتَ، أعْتَقَ نحو ألفين، واشْتَرَى الجَنَّةَ مَرَّتَين، وحَفَرَ رُومَةَ، وجَهَّزَ جَيشَ العُسْرَةِ مَرَّتَيْن، قَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: "بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ فِي جَيْشِ العُسْرَةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَان بِعَشَرَةِ ءالافِ دِينَار فَجَعَلَ ﷺ يُقَلِّبُ يَدَهُ ظَهْرَاً لِبَطْنٍ وَيَقُولُ غَفَرَ اللهُ لَكَ

يَا عُثْمَانُ مَا أَسْرَرْتَ وَمَا أَعْلَنْتَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَا يُبَالِي مَا عَمِلَ بَعْدَهَا"(١).

وَجَهَّزَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكٍ بِألفِ بَعِيْرٍ بِأَقْتَابِهَا وَأَحْلَاسِهَا وَفِي رِوَايَةٍ بِتِسْعِمَائةٍ وَأَرْبَعِينَ بَعِيْرَاً وَسِتِّيْنَ فَرَسَاً أَتَمَّ بِهَا الأَلف. وَتَصَدَّقَ فِي قَحْطٍ حَصَلَ فِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ بِألفِ رَاحِلَةٍ تَحْمِلُ بُرَّاً وَطَعَامَاً. وَدَعَا لَهُ الرَّسُولُ ﷺ بِخُصُوصِهِ مَرَّاتٍ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ فَاسْتَدْعَاهُ يَوْمَاً فَقَالَ ادْنُ ادْنُ فَلَمْ يَزَلْ يَدْنُو حَتَّى ألصَقَ رُكْبَتَيْهِ بِرُكْبَتَيْهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ ثَلاثَاً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عُثْمَانَ فَإِذَا أَزْرَارَه مَحْلُولَةٌ فَزَرَّهَا بِيَدِهِ وَقَالَ اجْمَعْ عِطْفَي رِدَائَكَ عَلَى نَحْرِكَ فَإِنَّ لَكَ شَأنَاً فِي السَّمَاءِ، أَنْتَ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الحَوضَ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَمَاً(٢). وَعَنْ أَبِي ثَورٍ الفَهْمِيِّ(٣) قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ يَقُولُ: "لَقَدْ اخْتَبَأْتُ عِنْدَ رَبِّي عَشْرَاً إِنِّي

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) أخرجه ابن ابي عاصم في الآحاد والمثاني والطبراني في الكبير.

(٣) في الأصل أبا سوار الفهم. وهو أبو ثور الفهمي أحد الصحابة وقد ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة، سكن مصر وروى حديثه ابن لهيعة. وهو من المعروفين بكنيته ولا يعرف اسمه وهو من بني فهم بن عمرو قبيلة الشاعر المشهور تأبط شراً.

لَرَابِعُ أَرْبَعَةٍ فِي الإِسْلَامِ، وِجَهَّزْتُجَيْشَ العُسْرَةِ، وجَمَعْتُ القُرْءَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَتَمَنَنِي رَسُولُ اللهِ عَلَى ابْنَتِهِ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ فَزَوَّجَنِي الأُخْرَى، وَمَا تَغَنَّيْتُ، وَمَا تَمَنَّيْتُ، وَمَا وَضَعْتُ يَدِي اليُمْنَى عَلَى فَرْجِي مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَرَّتْ بِي جُمُعَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْتِقُ فِيْهَا رَقَبَةً إِلَّا أَنْ لَا تَكُونَ عِنْدِي فَأَعْتِقُهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وِلَا إِسْلَامٍ، وَلَا سَرَقْتُ(١). وَافْتَتَحَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ الاسْكَنْدَرِيَّة ثُمَّ نِيسَابُور ثُمَّ أفريقِيِّة ثُمَّ قُبْرُسَثُمَّ سَوَاحِلَ الرُّومِ وَاصْطَخْر الآخِرَةِ وَفَارِسَ الأُوْلَى ثُمَّ خُوْزَ وَفَارِسَ الآخِرَةِثُمَّ طَبَرِسْتَانَ وَكَرْمَانَ وَسِجِسْتَانَثُمَّ الأورساة ثُمَّ أَفْرِيقِيَّةَ مِنْ حُصُونِ فَارِس ثُمَّ سَاحِلَ الأُرْدُنِّ ثُمَّ مَرُوَ.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مسنده والطبراني في المعجم الكبير.

فصلٌ في فضله :

تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى تَعْقِيْبِهِ للاثْنَيْنِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْله ﷺ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ)[1] وَقَوْله ﷺ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ فِي أُمَّتِهِ وَإِنَّ خَلِيلِي عُثْمَان بن عَفَّان)[2]. وقوله ﷺ: (عُثْمَانُ بن عَفَّانولِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[3] وقوله ﷺ: (عُثْمَانُ حَيِيٌّ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ)[4] وقوله ﷺ: (عُثْمَانُ أحْيَا أُمَّتِي وَأَكْرَمَهَا)[5] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَان رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرَفَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانَ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺوَسَوَّى ثِيَابَهُ فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِ بِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه والترمذي في جامعه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء والخطيب في تاريخ بغداد.

(٣) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده والحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي في التلخيص فضعفه.

(٤) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده والطبراني في الأوسط.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء.

تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِ بِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: أَلا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلائِكَةُ؟)[١] وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّه قَالَ: (يَا رَسُولُ اللهِ مَنْ أَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ عَلِيٌّ ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولُ اللهِ قَالَ: عُمَرُ ثُمَّ أَنْتَ يَا عَلِيُّ قُلْتُ أَيْنَ عُثْمَانُ؟ قَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ عُثْمَانَ حَاجَةً سِرّاً فَقَضَاهَا سِرّاً فَسَأَلْتُ اللهَ أَلَّا يُحَاسِبُهُ)[٢] وَغَيْر ذَلِكَ مِنْ الأَخْبَارِ. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بن سَلَام: "أَتَيْتُ عُثْمَانَ لِأُسَلِّم عَلَيْهِ وَهُوَ مَحْصُورٌ فَقَالَ مَرْحَبَاً يَا أَخِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ الخُوْخَةِ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ حَصَرُوك؟ قُلْتُ نَعَم قَالَ عَطَّشُوك؟ قُلْتُ نَعَم قَالَ فَأَدْلَى لِي دَلْوَاً فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوِيتُ وَقَالَ: إِنْ شِئْتَ نُصِرْتَ وَإِنْ شِئْتَ أَفْطَرْتَ عِنْدَنَا، فَاخْتَرْتُ أَنْ أُفْطِرَ عِنْدَهُ ﷺ فَقُتِلَ ذَلِكَ اليَوم[٣]. وَاخْتُلِفَ فِي هَذِهِ الرُّؤْيَة فَقِيْلَ يَقِظَةً وَقِيْلَ مَنَامَاً، وَلَمَّا قُتِلَ وَقَعَ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهُ تَعَالَى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ومسلم وابن حبان في صحيحيهما.

(٢) أخرجه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن كثير في البداية والنهاية.

وَكَانَ ذَلِكَ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عَام خَمْسَة وَثَلَاثِينَ، وَفِي يَومِ قَتْلِهِ وَوَقْتِ دَفْنِهِ خِلَافٌ، وَأَيْضَاً فِي عُمُرِهِ مِنْ ثَمَانِينَ إِلَى تِسْعِينَ، وَأَيْضَاً فِي خِلَافَتِهِ اثْنَي عَشَر عَامَاً إِلَّا اثْنَي عَشَرَ يَوْمَاً أَوْ إِحْدَى عَشَر يَوْمَاً وَإِحْدَى عَشَرَ شَهْرَاً وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمَاً، وَكَانَ لَهُ مِنْ الوَلَدِ سِتَّةَ عَشَر، تِسْعَة ذُكُور وَسَبْع إِنَاث رَضِيَ اللهُ عَنْ الجَمِيْع.

الباب الرابع في شئون سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هذا اسمه جَاهِلِيَّةً وإِسْلَامَاً، وكَنَّاهُ ﷺ أَبَا تُرَاب وأَبَا الرَّيْحَانَتَينِ ويُكَنَّى أَيضَاً أبا الحَسَن ويُلَقَّب بالصِّدِّيقِ الأكبر والفَارُوق وبَيضَة البَلَد والأمين والشَّرِيف والمُرتَضَى والهَادِي والمُهْتَدِي وذِي الأُذُنِ الوَاعِيَة.

ونسبه: هُو ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بن عبد المُطَّلِب، وأُمُّه فَاطِمَة بنت أَسَدٍ بن هَاشِم بن عبد مَنَاف، رَبَّتِ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ وَتُوُفِّيَتْ مُسلِمَةً بالمَدِينَةِ، وَإِنَّمَا يُقَال كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ لِكَونِهِ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ قَطُّ. كَانَ رضي الله عنه رِبْعَة مِنْ الرِّجَالِ أَدْعَجَ العَيْنَينِ عَظِيمَهُمَا حَسَنَ الوَجْهِ كَأَنَّهُ القَمَر لَيْلَة البَدْرِ عَظِيم البَطْنِ والمَنْكِبَينِ لَهُمَا مُشَاشٍ كَمُشَاشِ السَّبُعِ الضَّارِي لَا يَبِين عَضَدُهُ مِنْ سَاعِدِهِ وَقَدْ أُدْمِجَ إِدْمَاجَاً شَثْن الكَفَّينِ ضَخْمَ الكَرَادِيس،

أَغْيَدُ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، أَصْلَعَ إِلَّا مِنْ خَلْفِهِ، كَثِيرُ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، وَقِيلَ كَانَ شَدِيدُ الأَدَمَةِ، أَقْرَبُ إِلَى القِصَرِ، أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ وَإِلَى الحَرْبِ هَرْوَلَ، ثبت الجَنَان، قَوِيَّاً مَا صَارَعَأَحَدَاً قَطُّ إِلَّا صَرَعَهُ، وَإِذِا أَمْسَكَ بِذِرَاعِ رَجُلٍ أَمْسَكَ بِنَفْسِهِ، شُجَاعٌ مَنْصُورٌ عَلَى مَنْ لَاقَاهُ، وَهُوَ أَوَّلُ الصِّبْيَانِ إِسْلَامَاً كَمَا قَالَ رضي الله عنه:

سَبَقْتَكُمُ إِلَى الإِسْلَامِ طُرَّاً غُلَامَاً مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِي

ثُم الأَصَحُّ أَنَّ خَدِيجَة أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مُطْلَقَاً ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِنْ الرِّجَالِ وَعَلِيّ مِنْ الصِّبْيان وَزَيدٌ مِنْ المَوالِي وَبِلَال مِن العَبِيدِ وَهُنَا خِلَافٌ كَثِيرٌ. وَكَانَ وَرِعاً صَالِحَاً عَابِدَاً زَاهِدَاً بَلْ فِي الإِحْيَاءِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَة أَنَّهُ كَانَ أَزْهَدَ الصَّحَابَة[1] كَيْفَ وَقَدْ طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثَاً، وَكَانَ يَرْقَعَ قَمِيصَهُ فَيُقَال لَهُ لِمَ؟ فَيَقُول: يَخْشَعَ القَلْبُ وَيَقْتَدِي بِيَ المُؤْمِنُ[2]وَلَهُ فِي ذَلِكَ الأَحْوَال السَّمِيَّة والهِمَم العَلِيَّة والعَلَوية وحِكَمُه وخُطَبُه أُفرِدت بأسفارٍ ومنها قوله:

---

(١) إحياء علوم الدين للغزالي ج ٤ ص ٢٣٨

(٢) رواه ابن الجوزي عن عمرو بن قيس في صفة الصفوة ج١ ص ٣١٨

دَوَاؤُكَفِيكَ وَلَا تَشْعُرُ   وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَتَسْتَخْبِرُ
وَأَنْتَ الكِتَابُ المُبِينُ   بِأَحْرُفِهِ قَدْ طُوِي المُضْمَرُ
وتَزْعُمُ أنَّكَ جُرْمٌ صَغِيرٌ   وَفِيْكَ انْطَوَى العَالَمُ

فَصْلٌ فِي فَضْلِهِ:

عن سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: (خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فَقَالَ يا عليُّ أنت مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)[١] وَقَالَ ﷺ: (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)[٢] وَقَالَ ﷺ: (مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه.

(٢) خرجه السيوطي في جامعه فقال: (أحمد والحاكم عن ابن عباس. ابن أبى شيبة وأحمد عن ابن عباس عن بريدة. أحمد وابن ماجه والضياء عن البراء. الطبراني عن جرير. أبو نعيم عن جندب الأنصاري. ابن قانع عن حبشي بن جنادة. الترمذي – حسن غريب – والنسائي والطبراني عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم أو حذيفة بن أسيد الغفاري. ابن أبى شيبة والطبراني عن أبي أيوب. ابن أبى شيبة وابن أبى عاصم والضياء عن سعد بن أبي وقاص. الشيرازي في الألقاب عن عمر. الطبراني عن مالك بن الحويرث

ومن سبه فقد سبني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أحبه فقد أحبني) وَقَالَ ﷺ: (لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغَضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ)(١) وَقَالَ ﷺ: (عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ) (أنا مَدِيْنَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا)(٢) وفي رواية: (وَمَنْ أَرَادَ العِلْمَ فليأتها من بابه)(٣) وَقَالَ ﷺ: (عَلِيٌّ مَعَ القُرْآنَ وَالقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ)(٤)وَسُئِلَ عَنْهُ ﷺ فَقَالَ: (قُسِمَت الحِكْمَةُ

. أبو نعيم في فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن يزيد بن أرقم. ابن عقدة في كتاب الموالات عن حبيب بن بديل بن ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شرحبيل الأنصاري. أحمد عن على وثلاثة عشر رجلا. ابن أبى شيبة عن جابر)

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه ولفظه (قال عَلِيٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ) وأخرجه باللفظ المثبت هنا الإمام أحمد والترمذي والنسائي والطبراني وغيرهم.

(٢) أخرجه الترمذي ولفظه (أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا)

(٣) كذا في الأصل والحديث عند الحاكم بلفظ (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) و(فليأتها من بابها) وعند الطبراني في الكبير بلفظ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه)

(٤) أخرجه الحاكم وصحح إسناده وهو عنده بلفظ: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوضَ) ووافقه الذهبي فقال صحيح.

عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ فَأُعْطِيَ تِسْعَةً وَالنَّاسُ وَاحِدَاً)[١] وَقَالَ لَهُ ﷺ: (أَنْتَ الصِّدِّيق الأَكْبَر وَأَنْتَ الفَارُوق الَّذِي تُفَرِّق بَيْنَ الحَقّ وَالبَاطِل)[٢] وَفِي رِوَايَةٍ: (وَأَنْتَ يَعْسُوب الدِّيْن)[٣] وَقَالَ ﷺ: (أَقْضَى أُمَّتِي عَلِيٌّ)[٤] وَقَالَ ﷺ: (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَم فِي عِلْمِهِ، وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ، وَإِلَى يَحْيَى بْن زَكَرِيَّا فِي زُهْدِهِ، وَإِلَى مُوسَى بْن عِمْرَانَ فِي بَطْشِهِ فَلْيَنْظُر إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)[٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: (رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يُكْثِرُ النَّظَرَ إِلَى

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ولفظه: (حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا أبو الحسن بن أبي مقاتل ثنا مُحَمَّد بن عبيد بن عتبة ثنا مُحَمَّد بن علي الوهبي الكوفي ثنا أحمدابن عمران بن سلمة وكان ثقة عدلا مرضيا ثنا سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم فسئل عن علي فقال قسمت الحكم عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا)وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن الجزري في مناقب الأسد الغالب مُمزق الكتائب.

(٢) أخرجه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة.

(٣) أخرجه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب وابن عساكر في تاريخ دمشق والمحب الطبري في الرياض النضرة.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخ دمشق والذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر في لسان الميزان والمحب الطبري في الرياض النضرة.

وَجْهِ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تُكْثِرُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا بُنَيَّتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ النَّظَر إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَة)[١] وَكَانَ إِذَا غَضِبَ المُصْطَفَى ﷺ لَمْ يَجْتَرِئ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ إِلَا عَلِيٌّ[٢]، وَقَالَ ﷺ: (يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ بَعْدِي)[٣] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ)[٤] وَقَالَ: (لِعَلِيٍّ ثَمَانِي عَشَرَةَ مَنْقَبَة مَا كَانَتْ لِأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ)[٥]وَقَالَ أَيْضاً: (وَاللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ تِسْعَةَ أَعْشَار العِلْمِ وَأَيْمَ اللهِ لَقَدْ شَارَكَهُمْ فِي العُشْرِ العَاشِرِ)[٦]وَقَالَ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ: (إِنَّكُمْ لَتَذْكُرُونَ رَجُلاً كَانَ

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك وأبو نعيم في الحلية والخطيب في تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٢) روى الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا غضب لم يجترئأحد أن يكلمه إلا عليٌّ.

(٣) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة وقال خرَّجه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط.

(٦) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في أُسد الغابة.

يَسْمَعَ وَطْأَ جِبْرِيلَ فَوقَ بَيْتِهِ)[1]وَقَالَ عُمَرُ ﷺ: "أَقْضَانَا عَلِيٌّ"[2] وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ رَجْمَ المَرْأَةَ الَّتِي وَلِدَتْ لِسِتَّة أَشْهُرٍوَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنَّ اللَّهَ يَقُول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ الأحقاف: ١٥ ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ لقمان: ١٤فَالحَمْلُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَالفِصَالُ فِي عَامَيْنِ، تَرَكَ رَجْمَهَا وَقَالَ: "لَوْلَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ"[3] وَكَانَ يَقُولُ: "لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ قَوْمٍ لَسْتَ فِيْهِمْ يَا أَبَا الحَسَنِ"[4] أَوْ (لَا أَحْيَانِي اللَّهُ لِمُعْضِلَةٍ لَا يَكُونَ فِيْهَا ابْن أَبِي طَالِبٍ حَيًّا) وَفِي رِوَايَةٍ: "أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَعِيشَ فِي قَوْمٍ لَسْتَ فِيْهِمْ يَا أَبَا الحَسَنِ"، وَكَانَ يَقُولُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَلُونِي سَلُونِي وَلَمْ يَجْسُرَ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى حَتَّى قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ ﷺ: "مَا وَرَدَ لِأَحدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ مِنْ الفَضَائِلِ مَا وَرَدَ لِعَلِيٍّ ﷺ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرَفَ مَنْزِلَتَهُ مِنْ المُصْطَفَى ﷺ فَلْيَتأَمَّل صَنِيعَهُ فِي المُؤَاخَاةِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ جَعَلَ يَضُمَّ الشَّكْلَ إِلَى الشَّكْلِ وَالمِثْلَ إِلَى المِثْلِ فَيُؤَلِّفَ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق والمحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات والطبراني في الأوسط وابن عبد البر في الاستيعاب.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان.

بَيْنَهُمَا إِلَى أَنْ آخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَادَّخَرَ عَلِيًّا لِنَفْسِهِ وَاخْتَصَّهُ لِأُخُوَّتِهِ فَنَاهِيْكَ بِهَا مِنْ فَضِيْلَةٍ وَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ شَرَفٍ، وَلَو لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا اخْتِصَاصِهِ بِفَاطِمَةٍ مَعَ طَلَبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَغَيْرِهِمَا وَشِدَّةِ اهْتِمَامِهِمْ بِهَا مَعَ كَونِ ذَلِكَ بِأَمْرِ اللهِ لَكَفَى وَلَهُ كَرَامَاتٌ لَا تُعَدُّ مِنْهَا مَا قَالَ أَصْبَغُ: "أَتَيْنَا مَعَ عَلِيٍّ فَمَرَرْنَا بِمَوضِعِ قَبْرِ الحُسَيْنِ فَقَالَ عَلِيٌّ: هَهُنَا مَنَاخُ رِكَابِهِمْ وَهَهُنَا مَوضِعُ رِحَالِهِمْ وَهَهُنَا مِهْرَاقُ دِمَائِهِمْ فِتْيَةٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يُقْتَلُونَ بِهَذِهِ العَرَصَةِ تَبْكِي عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ"(١). وَقَدْ عَلِمَ السَّنَةَ وَالشَّهْرَ وَاللَّيْلَةَ الَّتِي قُتِلَ فِيْهَا(٢)، وَلَمَّا خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ صَاحَ الأَوِزُّ فِي وَجْهِهِ فَطُرِدْنَ عَنْهُ فَقَالَ: "دَعُوهِنَّ إِنَّهُنَّ نَوَائِحَ".(٣)

قَتَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ بِسَيْفٍ قَدْ أَسْقَاهُ السُّمَّ صَبِيحَةَ سَبْعَةَ عَشَر مِنْ رَمَضَانَ أَوْ لِثَلَاثَةَ عَشَرَ أَوْ لِإِحْدَى عَشْرَةَ خَلَتْ

---

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة.

(٢) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: "ونقلوا عنه آثارا كثيرة تدل على أنه ﵁ علم السنة والشهر والليلة التي يقتل فيها.

(٣) رواه الإمام أحمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن أبيه وكان أدرك عليا ﵁.

أَوْ بَقِيَتْ أَوْ لِثَمَانِي عَشْرَةَ عَامَ أَرْبَعِينَ وَمَاتَ مِنْ يَومِهِ أَوْ كَانَ ذَلِكَ صَبِيْحَةَ الجُمُعَةِ وَبَقِيَ إِلَى لَيْلَةِ الأَحَدِ وَتُوُفِّي وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الحَسَنِ وَدُفِنَ لَيْلاً بِدَارِ الإِمَارَةِ بِالكُوفَةِ وَقِيْلَ بِرَحْبَةِ الكُوفَةِ وَقِيلَ بِنَحوِ الحِيرَةِ قَالَ الجندي: "والأَصَحُّ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ مَدْفُون وَلَاء المَسْجِدِ غَيْرَ الَّذِي يَؤُمّه النَّاسُ اليوم وعُمُرَهُ ثَلاثٌ وسِتُّون أو أربعٌ أو خَمسٌ أو سَبعٌ وخَمْسُونَ أَو ثَمانٌ، وخِلَافَته أربع سِنِينَ وثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، فمدة خلافة الأربعة على الصحيح تسعة وعشرون عاما وخمسة أشهر وثلاثة أيام وعليه فإطلاق حديث (الخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُون مُلْكَاً)[١] للقُرْبِ أو لِعَدِّ وِلَايَة الحَسَنِ ثُمَّ لَيسَ المُراد بِأَنَّ مَنْ بَعدهم لَيسُوا خُلَفَاء بَلْ لَيسُوا كَامِلِي الخِلَافَةِلِقُصُورِ اتِّبَاعِهِمْ. ولَهُ مِن الوَلَدِ ثلاثة وثلاثون الذُّكُور خَمْسَةَ عَشَر أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَر.

---

(١)أخرجه البزار في مسنده وابن حبان في صحيحه كلاهما من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ.

هَذَا وَفَضَائِلُ الأَرْبَعَةِ لَا تُحْصَى ويَكْفِي قَولُهُ ﷺ: (إِنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُم حُبَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ كَمَا افْتَرَضَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّومَ وَالحَجَّ)(١).

الباب الخامس في شئون سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة: ١٠٠. وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ الفتح: ٢٩. وقال ﷺ: (إِنَّ اللهَ اختارَ أَصْحَابِي عَلَى العَالَمِين سِوَى النَّبِيِّين والْمُرسَلين واختَارَ لِي مِنْهُم أربعةً أبي بكرٍ وعُمرَ وعُثمانَ وعَلِيّاً فجعلهم خير أصحابي وفي أَصْحَابِي

(١) أخرجه ابن عساكر في التاريخ وأخرج عبد ابن حميد في مسنده بسند رواته ثقاة عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي) رضي الله عنهم.

كُلِّهم خيرٌ)[1] وقال ﷺ: (أصحابي كالنجومِ فبأيِّهِم اقتديتم اهتديتم)[2]وقال ﷺ: (مثل أصحابي كَمِثْلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لا يصلح الطَّعَامُ إِلاَّ به)[3] وفي الحديث: (أَيُّهَا النَّاسُ أَنا رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكرٍ فَاعْرِفُوا ذَلِك أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَر وَعَنْ عَلِيٍّوَعَنْ عُثْمَان وَطَلْحَةَ والزُّبَير وسَعْدٍ وسَعيدٍ فَاعْرِفُوا لَهُم ذَلِكَ، أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللهَ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرٍ والحُدَيْبِيَة، أَيُّهَا النَّاسُ احفظُوني فِي أَصْحَابِي وأَصْهَارِي وأختَانِي لا يُطَالِبَنَّكُم أَحَدٌ مِنْهُم بِمَظْلَمةٍ فإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُوهَب فِي القِيَامَةِ غَدَاً)[4]. وَفِيْهِ:(احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيْهِمْ حَفِظَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيْهِمْ تَخَلَّى اللهُ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللهُ عَنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ). وَقَالَﷺ: (اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ) وَفِي الحَدِيثِ: (لَا

---

(١) أخرجه أبو نعيم والخطيب وابن عساكر.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في مسنده والبيهقي والخطيب وابن عساكر.

(٣)أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة والقضاعي وأبو يعلى بألفاظ متقاربة.

(٤)أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر.

تَسُبُّوا أَصْحَابِي فلَوْ أَنْفَقَ أَحَدَكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بلغ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ) وَفِيْهِ: (مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعَنْةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَلَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفَاً وَلَا عَدْلَاً) أَيْ لا فَرْضَاً وَلَا نَفْلَاً. وَقَالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّيْنَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيْلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللهِ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيَّاً فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَة الوُثْقَى، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَعَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ بَرِئَ مِنْ النِّفَاقِ، وَمَنْ نَقَّصَ أَحَداً مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّة وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ وَأَخَافُ أَلَّا يَصْعَدُ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُحِبُّهُمْ جَمِيْعَاً وَيَكُونَ قَلْبهُ لَهُمْ سَلِيْمَاً وَقَالَ سَهْلٌ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ: "لم يُؤمِنْ بالرَّسُول مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُعَزِّرْ أَوَامِرَهُ".وَقَالَ مَالِكٌ كَانَ اللهُ لَهُ: "مَنْ أبغَضَ الصَّحَابَة وسَبَّهُم فَلَيسَ لَه في فَيْءِ[١] الْمُسلمينَ حقٌّ"، وَنَزَعَ بِآيَةِ

(١) في هامش المخطوطة كتب: (الفيء بالفاء والتحتية الغنيمة والخراج)

الحَشْرِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الحشر: ١٠ الآية[١] وَقَالَ أَيْضَاً: "مَنْ أَغَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَهُوَ كَافِرٌ".وَقَالَ بَعْضُ الأَكَابِرِ: "هُمْ أَشَرُّمِنْ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى إِذْ هُمْ يُعظِّمُونَ حَوَارِي أَنْبِيَائِهِمْ بِخِلَافِهِمْ".

خاتمة:

إذا علمت ذلك أيُّهَا المُؤمنُ تحتَّمَ عليكَ حُبَّهَمْ وحُبَّ مَنْ أَحَبَّهُمْ ومُوَالاتَهُمْ ومُعَادَاةَ مَنْ عَادَاهُمْ، وإلّا فما أحببتَ اللهَ ورسولَه، فإن مَنْ أحبَّ شيئاً أحبَّ ما أحبَّه ذلك الشَّيءُ، ومَنْ رَفَضَ محبوبَ محبوبِهِ فهو الكاذبُ في محبَّتِهِ ومطلوبِهِ، فأَحِبَّ الكُلَّ تَحظَى بالجُلِّ وبالقِلِّ، ولا ترفُضِ البعض فإنَّ ذلكَ بُغْضٌ للجميع وغض، فمَنْ أحَبَّ يداً من شخصٍ وكَرِهَ أُخْرَى فهو بالزُّورِ والبُهْتانِ أَحْرَى، إذِ الكُلُّ كشيءٍ واحدٍ ولا تغترَّ بتزويقِ الرَّافِضَةِ والخوارجِ وادعائهم محبَّةَ أهلِ البيتِ فهو كذبٌ وزورٌ، بلْ هُمْ أعداءُ اللهِ ورسولِهِ وأصحابِهِ وأهلِ بيتِهِ كما بيَّنْتُ ذلك في السَّهمِ الرَّاحِضِ بالبُرْهانِ الواضحِ الفائضِ فمذهب أهل البيت الأطهر،

---

(١) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْيَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

تأكيد محبة الصحب الأفخر سيما أبي بكر وعمر، وتحتيم مودَّتهم هذا ما عليه ساداتهم بل ذلك دينهم ودياناتهم، وأما أُلوا الجهل فلا عبرة بهم بالنقل وبالعقل كما يعرف ذلك من كان هنالك، ومن ذلك قول سلطان العارفين حجة الله على العالمين سيدنا علي زين العابدين قدسنا الله بأسراره، وأَفَاضَ علينا مِنْ سَحائب أنواره لما وقع نفر من أهل العراق في أَبِي بكرٍ وعُمَر وعُثمانَ:"ألا تخبروني من أنتم؟ أنتم المهاجرون الأولون الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ"؟ قالوا: لا. قال: "فَأَنْتُم الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ"؟ قالوا: لا. فقال: "أما أنتم فقد تبرَّأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ اخرجوا عني فعلَ اللهُ بكم وصنعَ. وقوله: "يا أَيُّها

النَّاس أحِبُّونا حُبَّ الإسلام فما برح منا حُبُّكم حتَّى صَار علينا عاراً". وكَمْ لِأَكابرِ البَيْتِ مِنْ نحو هذا المقال الدَّالِّ على أنهم شموس سماء الكمال وبدور حضرات الجلال والجمال رزقنا الله حب الجميع وأمدنا من إمدادهم الفائض الوسيع.اللَّهُمَّ صَلِّ على عين كمالاتهم وسِرِّ جمالاتهم وجلالاتهم، وبهم اللَّهُمَّ نتوسَّلُ إليه وإليك كما نتوسل به عليك، أن تجعلنا من أحبابهم وأتباعهم وأحزابهم وأن تخلع علينا خِلَعَ القَبُولِ وتجعلنا مِنْ خَواصِّك وخَواصِّ الرَّسُولِ وأَنْ تحفظنا من الآفات في المحيا والممات، وأن تشرح بحبِّهم صُدُورَنا وتُيَسِّرَ بجاههم أُمورَنا وأَنْ تتوفانا مُسلمينَ وتُلحقنا بالصَّالحين برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمينَ وأَنْ تَأخذَ بِيَدِ جَامعِ المناقِبِ عبدِ اللهِ ميرغنيِّ الكاذبِ، وتُلْحِقْهُ بهم في عَلِيِّ المَراتبِ وأصلَه وفرعَه والحبايبِ إنَّك على ما تشاء قدير، ويا نِعمَ المَولى ونعم النَّصير. كان جمعها في رمضان الحصين عام ألف ومائة واثنين وسبعين.وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الخميس ضحوة النهار غرة رجب الأصم ١٣٧٨ هـ ثمانية وسبعين

بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف. وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

السهم الداحض في نحر الرافض

للسيد عبد الله الميرغني المحجوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي أعلى الحق وشيَّدَه وعضَّدَه وأسفَلَ الباطلَ ورفضَه ودحضَه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المبعوثِ إلى سائرِ الأُمم، سرِّ الأسرار ونور الأنوار وسراج الظُّلَم، مُحَمَّدٍ المحمود وأحمدَ ذا الموجود والمفرد العلم، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ومصابيح الاقتداء، وأشهدُ أنْ لا إلٰه إلا الله وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً رسول الله، وأشهد أنَّ ما جاء به هو الحق وأنَّ أنبياء اللهِ المكرمين وآلهم وصحبهم والتَّابعين هم صفوةُ اللهِ وأحبابه وخواصِّه وأحزابه عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ التَّام والتَّحِيَّةُ والرِّضا والإكرام.

وبعدُ فالحقُّ أحَقَّ أنْ يُقال والباطلُ أجدَر أنْ يُرفَضَ ويُزال، وإنَّ الدِّينَ الأعظم والهَدْيَ الأقوم محبة كلَّ ما أحبَّ ﷺ فمن أخلَّ بشيءٍ من ذلك فهو الرَّافضُ لما هنالك، إذ من كَرِهَ ذرَّةً من فِعلِ محبوبِه فهو الكاذبُ في مطلوبِه، فكيف بمن رفض الكُلّ واستهزأ بالجُلّ وبالقِل، فلهو الشَّقِيُّ الأشقى وذو الدَّاءِ الذي لا يُرقى، وإذا علمتَ ذلك وتحقَّقتَ لما هُنالك، علمتَ أنَّ الرَّافضةَ هم أعداءُ اللهِ ورسولِه وأصحابِه وأهلِ بيته فهم الكُفَّار الفُجَّار؛

كما قال الله تعالى: (ليغيظ بهم الكفار) وقال الإمامُ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من غاظه أصحابُ مُحَمَّدٍ فهو كافرٌ. بل قالَ بعضُ العلماءِ الأكابرِ: هم أشرَّ من اليهودِ والنَّصارى؛ إذ هم يعظِّمونَ حواريَّ أنبيائهم بخلافهم، فأمَّا كونهم **أعداءُ اللهِ ورسولِه** فقد قال ﷺ: (اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ)[١] وكم من حديثٍ في معناه، فمؤذي اللهِ ورسولِه عدوٌّ لهما وأيُّ أذاءٍ أعظمُ ممَّن يصفُ أصحابَ عينِ الكمالِ بدنيِّ الخصالِ؟ ويُعلمُ أنَّ أدنى كاملٍ لا يصحبُ إلا الكاملِ، وأنَّ الجنسيَّةَ علَّةُ الضمِّ، ويكفي الحري أن لو جعله كالباشا والسُّلطان في تعظيمِه لهما والأعوان.

وأمَّا كونهم **أعداءُ الصَّحابةِ** فظاهرٌ، إذ ذلك عكسهم ورجسهم ونحسهم، ولو زعم بعضُهم صحبةَ البعضِ فذلك كذبٌ وغض، أَهَلْ مَنْ يُحبُّ يدًا من شخصٍ يكرهُ الأخرى؟ كلا بل

---

(١) رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعب الإيمان.

تكرهَهُ الأولى، ولذا يتدافعونهم عن الحوض كما ورد[١] فلا كارهُ أبي بكرٍ يحبُّه عليٌ ولا كارهُ علي يحبُّه أبو بكرٍ وهكذا.

وأمَّا كونهم **أعداءُ أهلِ البيتِ** فلإنكارهم أكثرَ ضياءَ ذلك الزيت، فواعجبا يدَّعونَ محبتهم ويجعلون منهم أئمتهم وهم ينكرون رُمَّتَهم[٢] وينفونَ شرفَهُم ويرَونَ مَذَمَّتَهم؛ أمَّا الحسنُ فلا يُثبِتونَ له الأولاد! ويزعُمونَ ثُبوتَ ذلك عين الفساد! وإن قالوا إنه خلَّف بنتا فتسترٌ وتخلُّصٌ فهو كذبٌ وبهتانٌ، وأمَّا الحُسينُ فينفونَ أكثرَ أولادِه لأنَّ الأكثر مِنْ نسلِ مُحَمَّدٍ الباقر ابن أمِّ عبد الله فاطمةَ بنت الحسن فإذا نُفِيَتْ فمِنْ أينَ للحُسَينِ كثيرِ الأولادِ؟ وخصوصاً أئمة العباد؟ فلا عدوَّ أعظمَ ممَّنْ يقذفُ في النَّسَبِ وينفي الشَّرفَ مع الحسبِ، هذا واللهِ العَدوّ الأكبر الذي جعل الأفخرَ أحقرَ والأكبرَ أصغرَ، فليتنبَّه لهذا السَّادةُ الأشراف من جميعِ الأصناف، فقد غمرَهم الرَّوافض بجعلِهِمُ الرَّوافِع

(١) ومما اتفق عليه الشيخان من حديث سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَأَذُودَنَّ عَنْ حَوْضِي رِجَالًا كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنْ الْإِبِلِ)

(٢) أي كلهم أو جملتهم.

خوافض، ولكن أينَ أينَ النَّظَر؟ وعلى ما انحراف البصر؟ فعليكم بهذه الحربة النافضة في حلق الرافضة.

ولعل قائلهم يقول: إذا كانوا شيئًا واحدًا فكيف التَّنازعِ والتَّمانع والتَّدافع؟ فنقول: لا شكَّ أنَّ أبناءَ السُّلطان كشيءٍ واحدٍ في الخاصَّة والبُنيان ولو تنازعت مِنْ كُلٍّ منهم اليدان وانحرفت العينان والقدمان، وهل للخادم أن يقاومهم؟ أو يحكم بينهم أوينادمهم؟ وخصوصًا إذا كانوا أكملُ النَّاسِ عقلاً ورأيًا ودينًا ودنيا، كلا لا دخلَ له بين الأسياد إلا بكمالِ الحُرمَةِ والوِداد، ولذا قال العلماء العقلاء الحكماء:

وما جرى بين الصحابة نسكت   عنه وأجر الاجتهاد نثبت

كيف والمولى عظَّمَ قدرهم والشَّان، وأوجبَ لهم الرِّضا والغُفران ولله درُّ الأبوصيري[١] حيثُ قالَ رضيَ الله عنهم ورَضوا عنه:

فَأَنَّى يَخْطُو إِلَيْهِمْ خَطَاءُ

وقلت فيهم:

خيرة الله من جميع البرايا فإلى ما الخطا يمد يديه

صفو ربي لا يكدره شيءٌ فعلى ما الخزي يحط عليه

(١) ترجمه الزِّرِكْلِيُّ في أعلامه فقال: (البوصيري) (٦٠٨ - ٦٩٦ هـ = ١٢١٢ - ١٢٩٦ م) مُحَمَّد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله: شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني. نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف بمصر) أمه منها، وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبنون ومولده في بهشيم من أعما البهنساوية ووفاته بالاسكندرية. قلت: البعض يقول البوصيري والآخر يقول الأبوصيري وذلك راجع لاختلاف الناس في التكنية؛ فمنهم من يقول أبو فلان بهمزة ومنهم من يقول بوفلان بدونها، ولذلك صح أن يقال الأبوصيري كما صح أن يقال البوصيري.

وفي الحديث: (إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيّا، فَجعلهم خَيْرَ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهُمْ خَيْرٌ) وفيه: (أَيُّها النَّاسُ إنِّي راضٍ عن أبى بكرٍ فاعرفوا له ذلك، أيُّها النَّاسُ إنِّي راضٍ عن عمر وعن عثمان وعن علي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك، أيُّها النَّاسُ إن الله قد غفر لأهل بدرٍ والحديبية، أيُّها النَّاسُ احفظونى فى أصحابي وأصهاري وأختاني لا يطالبنكم أحدٌ منهم بمظلمة فإنها مظلمة لا توهب في القيامة غدا)(١) وفيه: (احْفَظُونِى فى أصحابى وأصهارى فمن حفظنى فيهم حَفِظَه اللهُ فى الدنيا والآخرة ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه أوشك أن يأخذه)(٢) وقال مالكٌ رضي الله عنه: "هذا النبي ﷺ مؤدِّبُ الخلقِ الذى هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل إلى البقيع فيدعو لهم ويستغفر كالمودع لهم وبذلك أمره الله وأَمَرَ

(١) أخرجه الطبراني وأبو نعيم والخطيب وغيرهم.

(٢) الطبراني وأبو نعيم في معرفة الصحابة.

النَّبِيُّ بحبِّهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم"[١] وفي الحديث: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)[٢] وفيه: (مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعَنْةُ اللهِ والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه الله صرفًا ولا عدلاً) أي فرضا ولا نفلا وفيه: (إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا)[٣] وقال مالكٌ ﵁: "من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في فَيْءِ المسلمين حقٌّ ونَزَعَ بآيةِ الحشر: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الآية[٤].

وقال سهلُ بن عبدِ اللهِ: "لم يؤمن بالرَّسُولِ مَنْ لم يُوقِّرْ أصحابَه ولم يعز أوامرَه)[٥] وقال أيوبُ السَّختياني[١]﵁: "مَنْ

(١) ذكره القاضي عياض في الشفا في فصل إعظام النبي ﷺ.

(٢) رواه أبو داود في سننه.

(٣) رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية.

(٤) ذكره القاضي عياض في الشفا في توقير النبي وبره ﷺ.

(٥) ذكره للقاضي عياض في الشفا في فصل إعظام النبي ﷺ..

أحبَّ أبا بكرٍ فقد أقامَ الدينَ، ومَنْ أحبَّ عُمرَ فقد أوضحَ السَّبيلَ، ومَنْ أحبَّ عُثمانَ فقد استضاءَ بنورِ اللهِ، ومَنْ أحبَّ عَليّاً فقد أخذَ بالعُروةِ الوُثقَي ومَنْ أحسنَ الثَّناءَ على أصحابِ مُحَمَّدٍ فقد بَرِئَ مِن النِّفاقِ، ومَنْ أنتقصَ أحدًا منهم فهو مُبتدعٌ مُخالفٌ للسُّنَّةِ والسَّلفِ الصَّالحِ، وأخافُ أنْ لا يَصعَدُ له عملٌ إلى السَّماءِ حتى يُحبُّهم جميعًا ويكونَ قلبُه سليمًا"[٢].

ثم اعلم أنَّ **مُنكرَ صُحبةَ أبي بكرٍ** كافرٌ بالإجماع لثُبُوتها بالقرآنِ والمخالفُ لأهلِ السُّنَّةِ والجماعة في التفصيل مبتدعٌ ضالٌّ والحقُّ ما عليهِ الحنفيةُ لما تقدَّمَ وقد حرَّرتُ ذلك في كنزِ

---

(١) هو أَيُّوب بن أبي تَمِيمَة واسْمه كيسَان وكنيته أَبُو بكر والسَّخْتِيَانِيّ بفتح السين كما ضبطه النووي وابن حجر في التهذيب والتقريب، تابعي جليل بصري وإمام مشهور، لقي أنس بن مالك وغيره من الصحابة كان يبيع بالبصرة السختيان وهو جلد الماعز فنسب لسلعته. روى عنه جماعة من التابعين، منهم شيخه مُحَمَّد بن سيرين، وعمرو بن دينار، وقتادة، وحميد الطويل، ويحيى بن أبي كثير، وابن عون، والأعمش، وغيرهم وروى عنه من تابعى التابعين وأعلام الأئمة مالك، والثورى، وابن عيينة، وحماد بن زيد وحماد ابن سلمة، وابن أبي عروبة، وابن علية، ومعمر، وخلائق، واتفقوا على جلالته، وإمامته، وحفظه، وتوثيقه، ووفور علمه، وفهمه، وسيادته. ولد سنة ٦٤ وتوفي سنة ١٣١ هـ وله ٦٣ سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ذكره القاضي عياض في الشفا في توقير النبي وبره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الفوائدِ فعليكَ بهِ[1]، **وسابُّ الصَّحابةِ** لا يُكَفَّر بل مبتدعٌ كغالبِ المبتدعةِ كما ذُكِرَ في الشَّهاداتِ وفي إمامةِ الصَّلاةِ وقد

(١) قال المؤلف رحمه الله في كنز الفوائد: " إلى غير ذلك من الأحاديث المقتضية للتكفير وهذا مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وصاحبيه وأتباعه، وقال الجمهور كمالك والشافعي وغيرهما بعدمه، والذي أدين الله به أن الحق هو الأول لا لكونه المذهب بل للدلائل التي هي أوضح من الشمس كتابا وسنة، وإذا قلنا بتكفير مبغضهم فسابهم بالأولى، وإذا كفر يقتل إلا أن يتوب على التحقيق، وما قيل بعدم قبول توبته فليس بصواب وإن كثر النقل من أولي الألباب فالحق القبول ولو كان سابا للرسول، فتدبر في هذا المقام ولا تتجرأ في الكلام، وهذا حكم الساب، وأما من قدم في التفضيل عليا فهو مبتدع، ومن أنكر خلافة أبي بكر فهو كافر في الصحيح، ومنكر خلافة عمر كافر في الأصح (بزازية) وقال الكاساني ومن أنكر إمامة أبي بكر فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع ضال ليس بكافر والصحيح إنه كافر وكذلك من أنكر خلافة أبي بكر وعمر في أصح الأقوال (شرح وهبانية)" انتهى. قوله ۏ "بزازية" أي من الفتاوى البزازية أو (الجامع الوجيز في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان) للعلامة مُحَّد بن مُحَّد بن مُحَّد الكردي البزازي المتوفي سنة ٨٢٧ هـ. أما قوله ۏ: "شرح وهبانية" فالوهبانية هي منظومة في فروع الحنفية للشيخ عبد الوهاب بن أحمد الدمشقي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ وقد جاءت في أبعمائة بيت سماها قيد الشرائد ونظم الفرائد وشرحها مسميا لشرحه: عقد القلائد في حل قيد الشرائد. وقد شرحها أيضا قاضي القضاة ابن الشحنة.

صرَّحَ بذلك في الدُّرِّ المختارِ وفي شرحِ الجواهرِ، والتحقيرُ يجري مجرَى الإنكارِ فيكون تحقيرُ أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما كُفرًا وتحقيرُ غيرِهما مِنْ أفرادِ الصَّحابَةِ ضَلالٌ وهوىً وليسَ بكفرٍ لأنَّ عَلِيَّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يحكمْ بكفرٍ مَنْ أبغضَهُ وشتمَهُ وقاتلَهُ مِنَ الخوارجِ بلْ قال: "إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا" حينَ قيلَ له: أكفارٌ هم؟ انتهى. وحاصلُه أنَّ تكفير أهلِ القبلةِ حرامٌ إلا بموجبه، وهذا حكمُ أدنى دغائلهم وأما مصائبهم الكبار فلا شك أنهم بها كفارٌ.

وحسبُ الراكِضِ والرابِضِ هذا السهم الداحض في نحر الرافض.

وإذا علمتَ عظيم شأنهم وجليل قدرهم وشأوهم فهاك **قصيدة في مدحهم** وهي من حرف التاء من ديواني الثاني المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم وهي:

السادة الغر أرباب العنايات ... أصحاب خير الورى أهل الولايات

هم خير صحب ومصحوب وخير ملا ... فازوا بخير الورى في الحال والآتي

فاقوا على الخلق بالمختار إذ صحبوا ... وفيهم المصطفى مولى الولايات

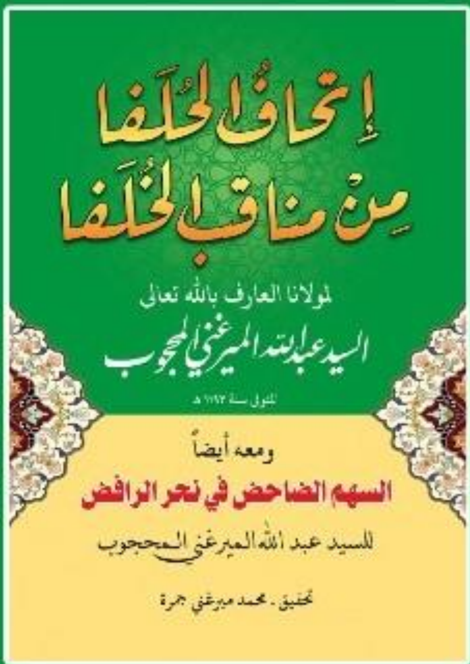
فهم خيار خيار والخيار لهم ... وهم صفاء صفاء للأويقات

وهم هم صحب خير الخلق أجمعهم ... وهم هم حزب رب العرش لا اللات

وهم هم السابقون وهم ... للدين بالنصر بل في كل أزمات

هم الأسود إذا اشتد الوغى وهم   سيوف ربي لدى كل المصيبات
هم النسور وأنصار الإلهٰ وهم   أعوان خير الورى في كل ما يأتي
هم الحضور بحضرات الإلهٰ وهم   غوث الوجود وغوث في الملمات
هم الشهود عروس الكون مشهدهم   وحضرة القدس مشهود النهايات
وهم هم في المعالي فوق ذروتها   وهم هم في المجالي أول الآتي
وهم هم مصدر الخيرات ما وقعت   ومنتهى السعد من أسنى البدايات
طوبى لنا بصحاب مصطفين له   هم أنجم للهدى نور النبوات
وهم هم خلفاء الرشد والعلماء   أهل التصرف هم أهل المقامات
فانشد بهم يا حويدي الظعن مرتجزا   وأطرب العيس في وقت الحمولات
وانده لهم وبهم ثم استغث وأغث   عند الخطوب وفي كل المهمات
وقل إذا ما أتاك الضيق أو نشبت   أظافر الهم هم أهل الجليات
فكوا الخناق وحلوا كل ذي عقد   فأنتم الحل أرباب الرعايات
فبالحبيب عليكم والصفي لكم   منوا علي بمقصودي وطلباتي
منه الصلاة ومن رب العلى وله   من السلام سليمات التحيات
والآل والصحب ما قال امرؤٌ طربا   السادة الغر أباب العنايات

فهرست الموضوعات



ردمك: SBIN: 978-99988-0-724-2

رقم الإيداع : 2022/750